

سلسلة خبايا الزوايا (٤٠)

توالي المنح
في أسماء أثمار النخل
ورتبة البلح
تأليف

بدر الدين محمد بن يحيى القرافي

تحقيق وتقديم
د. محمد مطيع الحافظ

مجلة آفاق الثقافة والتراث
السنة الثالثة العدد السادس
ربيع الثاني ١٤١٥ هـ —
سبتمبر ايلول ١٩٩٤

ر في اثناعشر شهرا
من حرم الى حرم
سنة مائتين

واحد مئتين

ردية من كل

اجار البني

مدي

ب

مخاير

أفاق الثقافة والتراث

مجلة
فصلية
ثقافية
تراثية
مكتبية

تصدر عن إدارة البحث
العلمي والنشاط الثقافي
بمركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث

السنة الثانية - العدد السادس ربيع الثاني ١٤١٥ هـ / سبتمبر (أيلول) ١٩٩٤

يوجد

م وكل شخص

يكون مثل

قوة وأهل

١٠



صورة غلاف مجلة الرئيس اللبنانية

مناجدة والافراد

مناجدة والافراد من كل شخص يكون مثل قوة وأهل

باب السلام

آفاق الثقافة والتراث

مجلة
فصلية
ثقافية
تراثية
مكتبية

السنة الثانية . العدد السادس . ربيع الثاني ١٤١٥ هـ / سبتمبر (أيلول) ١٩٩٤

إدارة التحرير

د. عبد الرحمن نرفور

محرر التحرير

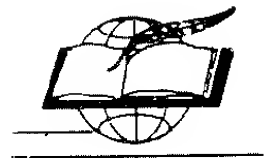
نزار أباقة

هيئة التحرير

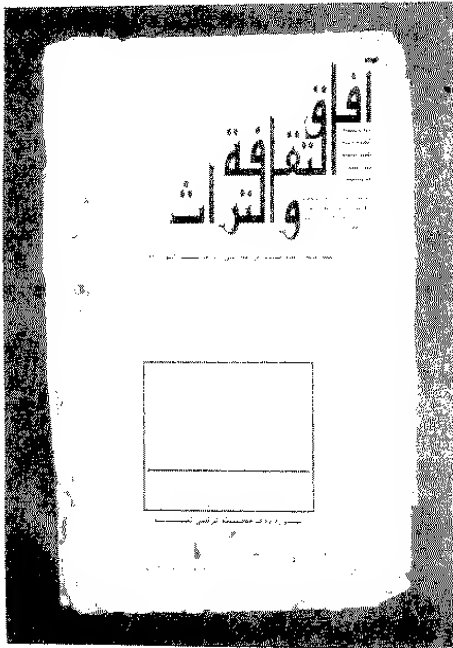
د. محمد مطيع الحافظ

ساجد الحسام

محمد فاتح زغل



تصدر عن إدارة
البحث العلمي
والنشاط الثقافي
بمركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث
- دبي -



الوجه الأول للكتاب

صورة كتاب مجلة الرئيس اليعاقبة

الوجه الأخير للكتاب

آلة لرفع المياه من وضع ابن الجزري (ت ٧٠٠ هـ)

مجلة آفاق الثقافة والتراث

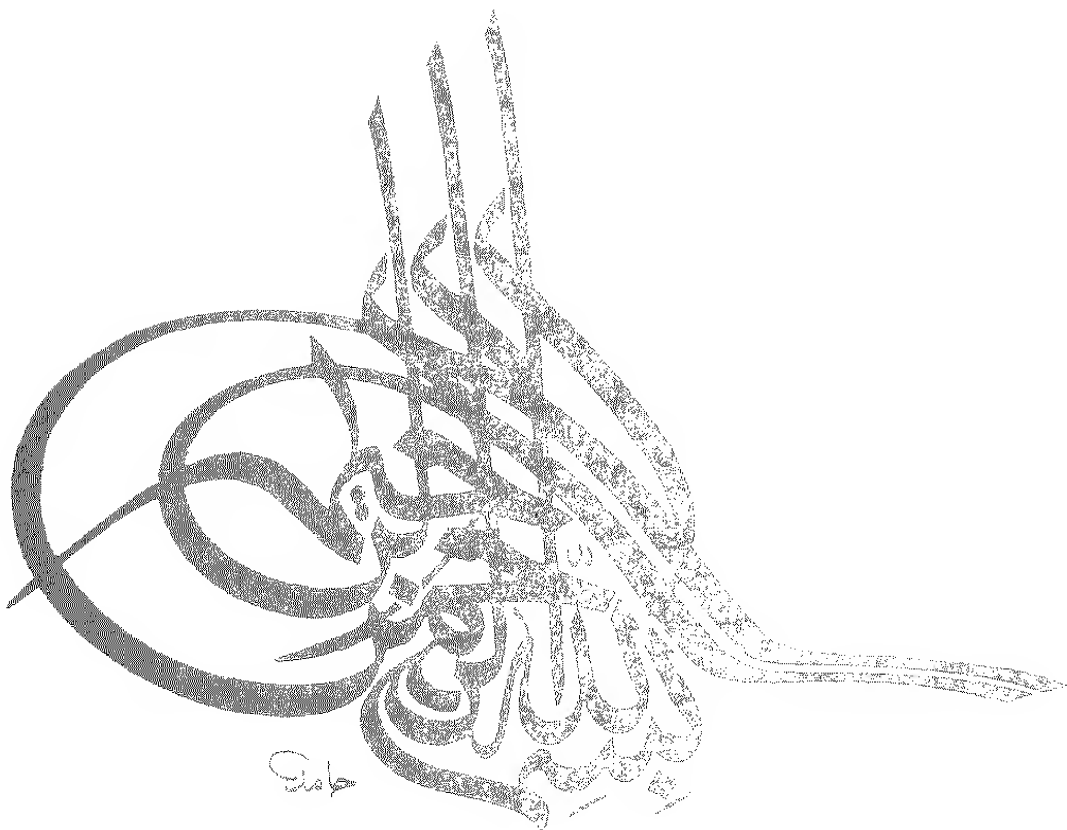
ص ب ٥٥١٥٦ دبي - هاتف ٦٢٤٩٩٩

فاكس ٦٩٦٩٥٠ - ٤ - ٩٧١ تليكس ٤٦١٨٧ ARABB EM إ.ع.م

الاشتراك السنوي : داخل الإمارات ٦٠ درهماً - في الخارج ٢٠ دولاراً أمريكياً

المقالات المنشورة على صفحات المجلة تعبر عن آراء أصحابها .

ترتيب المقالات يخضع لاعتبارات فنية .



توالي المنح

في أسماء ثمار النخل وترتبة البلح

تحقيق وتقديم

الدكتور محمد مطيع الحافظ

مدير مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي

وكتاب النبات والشجر وكلاهما للأصمعي، وغيرها من الرسائل المفردة للموضوع الواحد.

بيد أن ابن سيده تناول موضوع ثمار النخل في «المخصص» على طريقته وبأسلوبه الذي سار عليه في الكتاب. وأشار الثعالبي إلى ثمار النخل وترتيب حملها على نحو موجز في كتابه المعروف فقال: «مجل في ترتيب حمل النخل: أطلعت، ثم أبلحت، ثم أبسرت، ثم أرهت، ثم أرطبت، ثم أثمرت» ووقف عند ذلك.

والرسالة التي نحن بصددنا تتعلق بثمار النخل وحسب، فيذكر المؤلف أسماءها فيها بالتفصيل ويورد اختلاف اللغويين والفقهاء فيها ويتدرج بها من حين يكون الثمر فجاً إلى أن يظهره حتى نهاية نضوجه؛ ويحاول

خلال رحلتي العلمية إلى المغرب صيف عام ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م وقعت في الخزانة الحسنية (الملكية) بالرباط على مخطوطة صغيرة عنوانها: «توالي المنح في أسماء ثمار النخل وترتبة البلح» من تأليف بدر الدين محمد بن يحيى القرافي، تقع في ثلاث ورقات [٤١ - ٤٣] ق، ضمن مجموع برقم ٧٢٤٨، نسخها بخط مغربي سنة ١٠٢٤ هـ أحمد بابا ابن أحمد وهي قريبة عهد من المؤلف.

شغفت بالرسالة فأحببت أن أخرجها لطرافة موضوعها، إذ لم يفرد اللغويون هذا الموضوع بالتأليف، مثلاً أفردوا الموضوعات المعروفة في أوائل تدوين اللغة، مثل كتب خلق الإنسان لابن قتيبة، وابن فارس، والأصمعي، وأبي عبيدة، والزجاج، وثابت، وكتاب المطر لأبي زيد، وكتاب الإبل،

الوصول إلى نتيجة علمية للتوفيق بينهم في هذا الخلاف.

وللعناية بالنص رجعت إلى المعجمات التي ذكرها المؤلف للتوثيق وضبط اللغة، مشيراً باقتضاب إلى تراجم أصحابها مع شهرتهم، رغبة في بيان تواريخ وفياتهم لمعرفة متقدمهم من متأخرهم، الأمر الذي يهمننا في ترجيح الآراء والإشارة إلى من سبق فيها.

مؤلف الرسالة

الإمام بدر الدين محمد بن يحيى بن عمر بن يونس القرافي المصري المالكي. ولد في شهر رمضان من سنة ٩٣٩ هـ / ١٥٣٣ م، ونشأ برعاية والده، وأخذ عنه الفقه، وعن الشيخ عبدالرحمن الأجهوري، والشيخ زين الدين الجيزي. سمع الحديث من الجمال يوسف ابن القاضي زكريا الأنصاري، والنجم الغيطي، والصالح البكري وغيرهم. تولى عدداً من الوظائف، منها قضاء المالكية، وبقي فيها نحواً من خمسين سنة.

ذكر مترجموه أنه كان شيخ المالكية ورئيس العلماء في عصره، وأحد صدور العلم في وقته، كما ذكروا أنه لغوي شاعر ناثر مشهور.

أدركته الوفاة نهار الخميس في الثاني والعشرين من رمضان سنة ١٠٠٨ هـ / ١٦٠٠ م، وترك عدداً من المؤلفات التي تدل على فضله وعلو مقامه. منها «شرح رسالة ابن الحاجب»، «توشيح الديباج وحلية الابتهاج» (وهو ذيل الديباج لابن فرحون)، «شرح الموطأ»، «شرح التهذيب»، «التحرير الفريد في تحقيق التوكيد والتأكيد»، «رسالة في جواب سؤال رفع إليه في الوقف»، «بهجة

النفوس بين الصحاح والقاموس»، «تحقيق الإيانة في صحة إسقاط مالم يجب من الحضانة»، «عطاء الجليل في شرح مختصر خليل»، «القول المأنوس بتحرير مافي القاموس»، «مجموع رسائل في الفقه»، «توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح»، «الدرر المنيفة في الفراغ عن الوظيفة» (١).

توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح للعبد الفقير بدر الدين القرافي المالكي من ذرية المعارف ابن أبي جمرة نفعنا الله به .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من أقام به لواء الحق ومجده. وبعد، فهذه رسالة سميتها بـ «توالي المنح في أسماء ثمار النخل ورتبة البلح» دعائي إلى ذلك مَنْ له حق الولاية، ومزيد العناية، ووافر الرعاية، وقلت داعياً لجنابه: [من الرجز].

دامَ عماداً لذوي الفضل على

مرالدُّهورِ مُولِياً خَيْرَ مَنْحٍ

تُجْنِي ثَمَارَ الْفَضْلِ مِنْ أَشْجَارِهِ

رُطْباً جَنِيّاً بَعْدَ بُسْرِ وَبَلَحٍ

وذلك عندما جرى الكلام في عبارة القاموس (٢) وأن فيها تخالفاً في هذا المقام وبالله التوفيق:

قال في الصحاح (٣): «الْبَلَحُ قَبْلَ الْبُسْرِ، لَأَنَّ أَوَّلَ الثَّمَرِ طَلْعٌ، ثُمَّ خَلَالٌ، ثُمَّ بَلَحٌ، ثُمَّ بُسْرٌ، ثُمَّ رُطْبٌ، ثُمَّ ثَمَرٌ، الواحدة بَلَحَةٌ».

ونحوه قول صاحب القاموس فيه (٥):
«مُحَرَّكة : بين الخَلال والبُسْر» .

ومؤدى كلامهما أن الخَلال رتبة سابقة على
البَلح.

ووقع في القاموس في باب اللام ما يخالف
ذلك، إذ قال (٦): «وخلال كسحاب: البلح» .
وفيه تجوز. وقد نقل الشيخ أبو الحسن
الشاذلي (٧) في شرح لغات مختصر الشيخ
خليل عن أهل اللغة: «إن رتبته أعني البلح قبل
البُسْر، وبعده الخَلال» . كما هو في الصحاح

والقاموس في باب الحاء ونصه: «البُسْر
بضم الباء وهو المُنَصَّف بضم الميم وفتح
النون وكسر الصاد المهملة المشدودة،
واحدته بُسْرَةٌ بإسكان السين وضمها» .

قال أهل اللغة: «أول تمر النخل طلع، وكافور،
ثم خلال بفتح الخاء المعجمة واللام
المخففة، ثم بلح، ثم بُسر، ثم رطب، ثم
تمر» .

ولم يذكر في القاموس أيضاً (٨) البلح في
باب الرء عندما تكلم على البُسْر ونصه
هناك (٩): «وقول الجوهري: أول البُسْر طلع ثم
خلال إلى آخره غير جيد. والصواب (١٠): أوله
طلع فإذا انعقد فسياب، فإذا اخضر واستدار
فجدال وسراد وخلال، فإذا كبر شيئاً فبقو فإذا
عظم فبُسْر، ثم مخطم، ثم موكت، ثم
تذنوب، ثم جميسة (١١)، ثم ثعدة وخالع
وخالعة، فإذا انتهى نضجه فرطب ومعوث ثم
تمر. وبسطت الكلام في ذلك في الروض
المسلوف فيما له اسمان إلى الألف انتهى» .

والذي للقاضي عياض (١٢) «درجات النخل
سبعة: الطلع، والإغريض، والبلح، والبُسْر،

والزُهْو، والرطب، والتمر. وهذا مذهب أكثر
أهل اللغة. وقوم يجعلون البُسْر بعد الزُهْو (١٣).
وهو الذي يستعمله الفقهاء. والزُهْو: ابتداء
طيب تمر النخل واصفراره واحمراره. ويقال
فيه: أرهى يُرهى. وجاء في بعض روايات
الحديث: يزُهْو (١٤). وقالوا: لا يصح. وقال أبو
زيد (١٥): زهى وأرهى، ولم يعرف الأصمعي
أرهى» .
وقد نظمت ما رتبته في القاموس فقلت [من
الطويل]:

لقد عدّ في القاموس عشرًا وواحدًا
لأسماء تمر النخل قد صَحَّ مَحْسُوبُ
فأولُه طَلْعٌ، سِيَابٌ، خَلَالُه
ويعقبُه بُسْرٌ، مَخْطُمٌ، مَجْنُوبٌ
موكَّتٌ، مسبوق المَخْطُم، قد أتى
على وفق ترتيب، ويتلوه تذنوبٌ
جميسة تتلوه، وثعدة بعده
كذا رطبٌ، تمر، به تم مطلوبٌ

ومجنوب صفة لمخطم لا معدود، وأسقط بعو
لكونه في حكم الخَلال.
وقد نظمت ما رتبته القاضي عياض فقلت [من
الطويل]:

وأسماء ثمار النخل سبع كما حكى
عياض زكى مثوى، وقد صَحَّ معدودُ
فأولُها طَلْعٌ، وإغريضٌ بعده
كذا بلحٌ، بُسرٌ، به طاب محدودُ
ويردُّفه زُهْوٌ، كذا رطب حلى
ويعقبُه تمرٌ، به ثم مقصودُ

وقد نظمت ما رتبته الشيخ أبو الحسن
الشاذلي رحمه الله فقلت [من الطويل]:

وَأَسْمَا ثَمَارِ النَّخْلِ فِي الْعَدِّ سَبْعَةٌ
حَكَاهَا بَلِيغٌ طَيِّبُ اللُّهُ مَشَوَاهُ
فَطَلَعَ ، وَكَافُورٌ ، خَلَالَ مَرْتَبَا
كَذَا بَلِغٌ ، بِسْرٌ وَقَدْ طَابَ حَلَوَاهُ
كَذَا رُطْبٌ تَمَرٌ بِهِ تَمَّ أَمْرُهَا
وَأَهْلُ اللُّغَى قَالُوهُ ، لَا تَعْدُ فَحَوَاهُ

تمت الرسالة المفيدة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد وآله والحمد لله رب العالمين.



الحواشي :

- ١ - مراجع ترجمته : الأعلام ١٤١ / ٧ ، معجم المطبوعات ١٥٠٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٤١١ / ٢ ، ذيل بروكلمان ٤٣٦ / ٢ ، فهرس المكتبة الظاهرية ٣٤٦ / ٢ ، فهرس الكتبخانة ١٦٦ / ٣ ، ١٤٤ / ٤ ، ٢٤٧ / ٧ .
- ٢ - القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، من أئمة اللغة، وكان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير. توفي سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م (انظر الضوء اللامع ٧٩ / ١٠ ، الأعلام ١٤٦ / ٧) .
- ٣ - الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري اللغوي، الإمام المشهور، له مؤلفات عدة، أشهرها الصحاح. توفي سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م (انظر معجم الأدباء ٢٦٩ / ٢ ، الأعلام ٣١٣ / ١) .
- ٤ - الصحاح: (بلع) ٢٥٦ / ١ .
- ٥ - القاموس المحيط: بلع ٢٧٣ .
- ٦ - القاموس المحيط: (خل) ١٢٨٦ .
- ٧ - هو أبو الحسن علي بن محمد بن محمد المنوفي المعروف بالشاذلي، فقيه محدث لغوي، له عدة كتب، منها: «شفاء العليل في لغات خليل (انظر نيل الابتهاج ٢١٢ ، معجم المؤلفين ٧ / ٢٣٠) .
- ٨ - القاموس المحيط: (يسر) ٤٤٧ .
- ٩ - في هامش القاموس ٤٤٧: تمامه: ثم بلع، ثم بسر، ثم رطب، ثم تمر. وقوله: «غير جيد» لأنه ترك كثيراً من المراتب التي يؤول إليها الطلع بعد حتى يصل إلى مرتبة التمر (ش) .
- ١٠ - في هامش القاموس ٤٤٧: قال شيخنا: ظاهره أن ما قاله الجوهري خطأ، وليس كذلك، بل هو خلاف الأولى، لأن غاية مافيه ترك بعض المراتب التي عدّها أهل النخل في تدرج ثمر التمر، وذلك لا يكون خطأ كما لا يخفى (ش) .
- ١١ - في القاموس (يسر) : جُمُستة .
- ١٢ - القاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي، عالم المغرب وإمامها، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم. توفي سنة ٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م (انظر وفيات الأعيان ١ / ٣٩٢ ، الأعلام ٩٩ / ٥) .
- ١٣ - الزهو: التيسر الملون. القاموس (زهو) .
- ١٤ - الحديث: «نهى عن بيع الثمر حتى يُزهي» وفي رواية «حتى يزهو» يقال: زها النخل يزهو إذا ظهرت ثمرته، وأزهى يُزهي إذا اصفر وأحمر، وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار، ومنهم من أنكر: يزهو، ومنهم من أنكر: يُزهي إذا اصفر وأحمر، وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار، ومنهم من أنكر: يزهو، ومنهم من أنكر: يُزهي (النهاية في غريب الحديث: زها) .
- ١٥ - أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة من أهل البصرة، وهو من ثقات اللغويين. توفي سنة ٢١٥ هـ / ٨٣٠ م (انظر وفيات الأعيان ١ / ٢٠٧ ، الأعلام ٩٢ / ٣) .

المصادر والمراجع :

- ١ - ابن الأثير، مجد الدين، «النهاية في غريب الحديث والأثر»، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي: القاهرة.
- ٢ - ابن خلكان، أحمد بن محمد: «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان»، تحقيق د: إحسان عباس: بيروت: ١٩٧٧ م.
- ٣ - التنبكي، أحمد بابا، «نيل الابتهاج بتطريز الديباج»، تحقيق: عبد الحميد الهرامة: طرابلس ١٩٨٩ م.
- ٤ - الجوهري، إسماعيل بن حماد، «الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية»، تحقيق أحمد عبدالغفور العطار، القاهرة ١٩٥٦ م.
- ٥ - الزركلي، خير الدين، «الأعلام قاموس تراجم»، بيروت: دار العلم للملايين ١٩٨٦ م.
- ٦ - الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، «القاموس المحيط»، بيروت: مؤسسة الرسالة: ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

سؤال الشيخ في أسئلة أهل النخل ورتبة البلخ
 العنبر العقيم بن الرزي الغري المالكى من ذرية العار
 ابن أبي جهم نفعنا الله به وأمي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 الخبز للبر وحركه والصلاة والسلام على من أفلح به لواء الحق ومجى ونغذ
 فمذكر رسالة مستبشها بتوالي الفتح في أسماء أهل النخل ورتبة البلخ. دعاء
 الذي لم يطلع على الولايه. ومن يد العنبرية وراى الرعاية. وقلنا
 د اعياننا
 . دأع عمارة النوى العضل على. من الزهور مؤوليا حنجر من.
 . تجنى ثمار العضل من الشجر. رطباً جنيماً بعد شى وبلج .
 وذلك عندها حرى الكلام في عبارة الغاموس وان يمهاتما العا في هذا المقام
 وبالله التوفيق في الصالح البلخ قبل البشر. لان اول الثمر طلع
 ثم خلا ثم بلج ثم بشر ثم رطب ثم ثمر الواحدة بلجة انتهى ثم مؤدى كلامهم
 ونحوه فوالصاحب الغاموس في البلخ مع ركة من الخلال والبشر انتهى ومؤدى
 كلامهم ان الخلال رتبة سابقة على البلخ ووقع في الغاموس في باب اللام ما ينافى
 ذلك اذ قال وخال كصاحب البلخ انتهى ثم يجوز في قول الشيخ ابو الحسن
 الشاذلى في شرح لغات مختص الشيخ خليل عن اهل اللغة ان رتبة ائمة البلخ قبل
 البشر. وعرض الخلال كما هو في الصحاح والغاموس في باب الحاء ونش
 البشر بضم الباء وهو المصنف بضم الميم وفتح النون وعرض الصلاد المصنف ب

المشقة والحرة بنمك باسكان التبر وضمها فـ قال اهل اللغة اول تم النخل
 طلع وكما هو ثم خلال يعج الخاء المعجمة واللام المتعجمة ثم يلج ثم ينس ثم رطب ثم
 تم انتهى ولم يركب الغاموس اذ اللمح في باب التزاه عند ما تكل على البشر وهذه
 هناك وتكون الجوه اول البسر طلع ثم خلال التي احركت بين جيسر والصواب
 اذ لم يطلع قبادا ان يعرف سبب قبادا اخضر واستمرار محمد الوساد وخلال قبادا
 كبر شيئا ويعرف قبادا على وينس ثم يحكم ثم موكت ثم تزويج ثم جميعته
 ثم شعرة وعالج وخالع واذ انتهى بجمعه من طبعه وعو ثم رطب ثم
 الكلام في ذلك في الهمز المشكوك فيه له اسمان الى الالف = انتهى
 والاسم للفاظ عيار درجته الخامسة: الطلع والامر بركس واللمح والبشر
 والزهر والرتب والتمز وهو كل مذهب اهل اللغة وتوقع يجعلون البشر بعوا
 الزهر وهو الذي يستعمل العفلة والزهر وابتدأ به في النخل واصغر الزهر واحمر
 ويغسل في ارضه في رعي وجاء في بعض روايات العرشين هو وقالوا لا يصح
 وقال ابو زيد زهر ارضي ولم يعرف للاصمعي ارضي انتهى في رطب ثم
 ما رتب في الغاموس فقلت

- لغز في الغاموس عشرا وواحد له الاسماء في النخل في رطب ثم شعرة.
- واوله طلع سبب خلا له. وبعثته ينس ثم يحكم ثم تزويج.
- موكت مشبه النخل ثم قرأ في على وفي ثم رطب ثم تزويج.
- جميعته يتلو وتعرى بعد ذلك كذا رطب ثم رطب ثم مظلوم.

لاشتات

ويجوز صفة النخل للمعروف واسم في يقول كونه في حكم الخلال توقف
 في ما رتب الفاضل عيار في فقلت

- وأسماء في النخل في فقلت على. عيار في ركب مشوي وفرح مغزود.
- فاوله طلع وانتم في فقلت كذا اللمح ينس في طاب مغزود = د.
- وفي رطب وهو كذا رطب على. وبعثته ينس ثم رطب ثم مظلوم.
- وفي رطب ما رتب الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى فقلت
- وأسماء في النخل في الفرس في فقلت كذا اللمح ينس في طاب مغزود.
- وفي طلع وكذا في فقلت كذا اللمح ينس في رطب في فقلت.
- كذا رطب ثم رطب ثم فقلت. وأصل الفاضل في فقلت لا تعرف في فقلت.

ثم انت الى سائر الهمز في النخل وعونه وحسنه في فقلت والحمد لله رب العالمين
 والصلوة والسلام على اشرف النبيين محمد وآله والخير لهم في الفاضل

الصفحة الأخيرة من المخطوط